في طلب الجهاد اي في شانه او قالوا لو علمنا احب
الاعمال الي الله تعالى لعملناه فنزل ان الله يحب لخ
وانزل هل ادلكم علي تجارة الاية فاخبروا به فكرهوا يوم احد
فولوا مدبرين وكرهوا الموت واحبوا الحياة فانزل
الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون الاية وقيل نزلت
في المنافقين كانوا يقولون للنبي واصحابه ان خرجتم
وقاتلتم خرجنا معكم وقاتلنا فلما خرج هو واصحابه
نكصوا عنهم وتخلفوا او انهزمتم باحد تقليل
لقول ما لا تفعلون وقوله باحد يؤيد ان السورة مدنية
لان غزوة احد كانت بعد الهجرة تمييز اي نصبه
علي التمييز للدلالة علي قولهم هذا مقت خالص وقوله
فاعل كبر اي والتمييز المذكور محول عنه والاصل كبر
مقت قولهم اي المقت الناشئ والمترتب علي قولهم
المذكور والمقت اشد البغض حال اي من الواو
في يقاتلون وقوله اي صافين مفعوله محذوف اي
انفسهم وقوله كانهم بنيان حال من الضمير المستتر
في صفا بواسطة التاويل المذكور فهي حال متداخلة
وقوله ملزق بعضه لخ اي كانما هي بالرصاص
واذ قال موسى لقومه لخ لما ذكر تعالى الجهاد المتقدم
علي الميثاق ذكر قصتي موسى وعيسى تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم ليصبر علي اذى قومه مقتديا بقصة
موسى

موسى لتقدمه في الزمان فقال واذ قال موسى لخ
وكذبوه معطوف علي قالوا انه لخ وقد للتحقيق
اي تحقيق علمهم وفايدة ذكرها التاكيد والمضارع بمعنى
الماضي اي وقد علمتم وعبر بالماضي ليدل علي استصحاب
الحال كما قال الجملة حال اي مقررة لجهة الانكار فان
العلم برسالته يوجب تعظيمه ويمنع ايذاه لان من
عرف الله وعظمته عظم رسوله فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم ان قلت ظاهر هذا التركيب ان زيغ قلوبهم
وميلها عن الحق سبب لازاغة الله قلوبهم اي صرفها
عن الهدى مع ان الامر بالعكس لان قلوبهم ما زاغت
الا من اجل ان الله ازاغها وصرفها عن الهدى فهذا
التعليق مشكل ويمكن ان يقال ان المراد من زيغهم
تركهم ما امروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم .
وقد اشار لذلك المفسر بقوله بايذايه وهذا الترك سبب
لصرف الله قلوبهم عن الحق وخلق الضلال فيها
وهذا الخلق موافق لما قضاه الله وقدره عليهم في
الازل من الشقاوة وعدم الاهتدا والله لا يهدي
القوم الفاسقين هذا كالتعليل لما قبله في علمه متعلق
بالكافرين وهذا جواب عما يقال ان تعالى هدى كثيرا من
الكافرين بان وفقهم للاسلام فاجاب بان من سلم
منهم لم يكن كافرا في علمه تعالى لانه لم يكن له فيهم قرابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)